7- عبد العزيز أبو الميرات

169-عيناك

"أحببت فيك عيناك، ما أروعهما لونًا وتفاصيل!

أتخيل أن سِرَّ الكون مخزون فيهما كتب الملاحظة، الاسم والتاريخ، ثم وضع الزجاجة على رف الخزانة بجوار مثيلاتها، وجلس يتفقد بعدسة مكبرة صور صديقاته الأخريات على الفيسبوك.

¤¤¤

170-الطائرة المفقودة

نظر الطفل من نافذة طائرة الخطوط المصرية التي تحلِّق فوق الغابة السوداء بألمانيا. وشعر بالخوف من منظر البرق والاضطربات الجوية تحرك الطائرات في هزات قوية. ربان الطائرة يطمئن الركاب بصوت غير مريح النبرات. وفجأة صرخ الطفل مشيرًا للنافذة وقائلًا:

- ماما.. الساحرة الشريرة.

نظرت الأم باستهجان لطفلها وأخذت تهدئه بينما هو يردد في هيستريه:

- الساحرة الشريرة.. الساحرة الشريرة.

أخذت تلعن جينات التخلف التي نقلتها إليه من أبيه، ثم حانت منها لفتة خاطفة للسحب السوداء في الخارج، وعلى ضوء البرق رأت أشباح ساحرات على عصي المكانس، وهي تحوم حول الطائرة، نور أحمر بدأ يبرز بين الغيوم ويغزو الطائرة من نوافذها وسط لغط وصرخات الركاب الخائفين.

بعدها صرخت الأم بدورها من الرعب، واحتضنت ابنها بقوة فقد رأت عينًا عملاقة شيطانية تطل من وراء إحدى فرجات الغيوم.

¤¤¤

171-عيد ميلاد

في عيد ميلادها منحها أفضل هدية: نهاية العالم!

جلس معها على الشرفة يريها الأنوار الرائعة لانفجار آلاف القنابل النووية، وحين نظرت إليه بعينين مغرورقتين بدموع التأثر والحب مال يقبِّلها بمنتهى الرومنسية، غير أن لفحة من النيران شتتت رمادهما هباء قبل أن تتلامس شفاههما!

¤¤¤

172-البائع المتجول

اسمحي لي سيدتي لإزعاجك في هذه الساعة.. امنحيني دقيقة من وقتك.. دقيقة واحدة من فضلك.. فنحن الباعة المتجولون للأسف ليست لدينا أوقات عمل محددة.. دائمًا نجري في سلالم العمارات ونطرق أبواب الشقق.. لا.. أؤكد لك سيدتي.. دقيقة واحدة لا غير.. تجربة مهداة من الشركة.. سيدتي.. يتعلق الأمر بنوع جديد من المنظفات.. نوع ثوري.. أرجوك سيدتي.. نوع هائل.. انظري.. ها.. أنت مندهشة كذلك؟.. الجميع مندهش منه.. ليس لأنه هائل في حجمه فقط.. بل في المفعول.. إذ تكفي رشة واحدة.. رشة خفيفة فقط.. هل لديك بالصدفة غسيل سيدتي؟.. إذا سمحت يمكن إجراء التجربة في المطبخ أو الحمَّام.. هنا.. هكذا.. ما رأيكِ سيدتي؟.. انظري لهذا البياض.. رشة واحدة فقط.. لا يا سيدتي.. لماذا أنت عصبية هكذا؟.. نعم.. نعم.. كوني لطيفة يا سيدتي.. تعقلي يا جميلتي.. لا تقاوميني.. لا تصرخي.. اسكتي.. اسكتي بالله عليك.. الآن لا تقولين شيئًا؟.. هيَّا.. يمكنك النهوض.. ماذا تنتظرين؟.. قلت انهضي.. ما بك؟.. يا إلهي ماذا فعلت؟

¤¤¤

173-برنامج مطبخ

- بمناسبة أعياد الربيع سنقدم لكم اليوم حلقة خاصة بتلوين البيض مع الصغار

قالت مقدمة برنامج الطبخ لمشاهديها الأعزاء بابتسامة عريضة واستطردت:

- ونزولًا عند رغبة شياطيننا الصغار نضيف فقرة خاصة بتزيين الرؤوس البشرية!

ابقوا معنا على قناة أمّنا الغولة.. قناة كل العائلة!

¤¤¤

174-عشاء صلح

كزوج لامرأتين، دائمًا أقع في المشاكل بسبب خلافاتهما المرهقة. أخيرًا تمكنت من جمعهما على أطباق طاولة واحدة. في وجبة عشاء لا تضاهى.

¤¤¤

175-طلب وظيفة

شاب في الثلاثين قرنًا. شيطان ذَكر. مؤهل عالٍ. خبرة أكثر من عشرين قرنًا مع سحرة متميزين في الأعمال السحرية. يعرض خدماته القيِّمة مقابل أرواح بشرية. للاتصال انطق "ناصور" ست مرات. كلمة السر:".. "

من أجل إعفاء روحك اقبل بتضحية عزيز لديك.

¤¤¤

176-جمهور

بدا العرض المسرحي للفرقة الفكاهية باردًا، لم يبخل الممثلون وقدموا أحسن النكات والمقالب والحركات، لكن جمهور المسرح لم يتفاعل معهم، حتى حانت لحظة ما وسط العرض، وسقط ديكور ثقيل على البطلة كسر عمودها الفقري، فاندفع زملاؤها لنجدتها،

وهوي البطل، الذي صادف كونه حبيبها، يذرف الدموع ويهتف اسمها بِلَوعة، بينما انفجر جمهور المسرح بالضحك!

¤¤¤

177-نهاية الرواية

كان يحب عيش أجواء معينة في كتابة روايات الرعب، طقوس يواظب عليها دائمًا، بخور وعطور وموسيقى صوفية، في غرفة مكتبِه عربية التأثيث؛ ولما أحس أنه اقترب من نهاية الرواية توقف، شرع يقرأ كل ما كتبه بنفس راضية، دخل شيئًا فشيئًا في جوها الساحر، وانتابه خوف غير مفهوم، كأنّ شيطانًا ما يراقبه، عيناه متوهجتان، ثقيل النفس، يصدر أصواتًا منذرة بالشر، ورائحة نفاذة مريعة، مزيج روائح عرق كريهة وحيوانات ودماء طازجة وجثث متحللة، تملَّكه الخوف، وتأكد من أن باب المكتب مقفل عليه جيدًا، وقبل أن يزفر بارتياحٍ تجسَّد الشيطان أمامه، عيناه تقدحان شرًّا، وفمه المفتوح يكشف عن أسنان منشارية تنشد اللحم البشري.

حينها طرأت فكرة النهاية على الكاتب، بعد فوات الأوان!

¤¤¤

178-دمية

لماذا كلما نظرت إلى المرآة لا أجدني، ويطالعني وجه غريب لدمية؟

¤¤¤

179-

موع

لا بُد أن نواميس الكون كلها قد اختلت، إذ شرعت دمية البنت الصغيرة النائمة في البكاء، بينما تشاهد الأب السكير خارجًا خلسة من الغرفة في جنح الظلام.

¤¤¤

-180

عويذة

السائح الأوربي المغفل لم يجد مكانًا أفضل من جولة سياحية في الأقصر ليجرب تعويذة قرأها في مكان ما لإيقاظ الجمادات : Mobilarbus!. مباشرة بعدها تحركت التماثيل العملاقة تمرح في أفواج السائحين سحقًا وهرسًا، وسط صرخات الرعب والألم الفظيع. وحين انتهت المجزرة حوّلت التماثيل وِجهتها نحو المدينة.

¤¤¤

181-المانيكان

لم يتمالك البائع الشاب نفسه يومًا، واختلس لحظات حميمة مع رؤوس مانيكانات متجر ملابس المحجبات الذي يشتغل فيه. وحين اختفى البائع في اليوم التالي كان عدد المانيكانات بدون رأس في القسم الرجالي ازداد واحدًا.

¤¤¤

182-انتحار فاشل

أراد أن يضع حدًّا لمعاناته وأنهى حياته منتحرًا بأن قاد سيارته بسرعة جنونية واصطدم بحائط في حادث فظيع، بيد أن معاناته لم تنته بعد، إذ وجد نفسه حبيس دمية اختبار حوادث سيارات.

¤¤¤

183-أرانب

نظر العالم المجنون لأرانب اختباره البيضاء المرعوبة، بعيونها الحمراء، نظرة وداع أخيرة، وضغط زر التفعيل في محوّله العملاق. في صبيحة اليوم التالي-يوم شم النسيم- استيقظ الناس ليجدوا أنفسهم وقد تحولوا إلى حبات جزر بشرية، بينما تعالى بالخارج ضغيب أرانب عملاقة.

¤¤¤

184-رحيق الحب

-قلب حمامة.. كلية أرنب بري.. كبد عصفور دوري.. رحم سنونو...

تلك كانت بعض مقادير "رحيق الحب" التي أضافت إليها قطرات من دمها، ودسَّته في عصير الفراولة الذي حضّرته لزوجها ليلة الفالانتاين، قبل أن تتركه بالصالة وتدخل غرفة النوم منتظرة تأثيره السحري. مرت لحظات من الإثارة تتزين من أجله كما يحب، حين أحست بحركة حولها فالتفتت متوقعة زوجها المسحور بحبها. لكنها رأت الهول: جيش من الفئران والصراصير والحشرات يحيط بها من كل جانب.

كان زوجها قد سكب العصير المقرف في المرحاض.

¤¤¤

185-رهاب النار

شُخِّصتْ برهاب النار وعاشت حياتها حبيسة مخاوفها، حتى ماتت. وحين نثر أبناؤها وأحفادها رماد جثمانها في البحر فوجئوا بالعنقاء تُبعَث من الرماد.

¤¤¤

186-القطة

كانت تشعر بمنتهى السعادة والقطة الصغيرة التي أنقذتها من أرجل بضعة أولاد سيئين تتحسن يومًا بعد يومٍ. إذ داوت كسورها وأطعمتها. ولم تعِر بالًا لاختفاء عصافير الشرفة التي تزورها كل صباح، ولا لشكاوى الجارة عن مذبحة في خن الدجاج بالسطح، بينما القطة تزداد سمنة وحجمًا. حتى كان اليوم الذي قعدت فيه بالبيت طريحة الفراش نتيجة حمى حادة أضعفتها. وانتهت لتصرفات القطة غير الطبيعية ونظراتها الغريبة، ولم تستطع حتى مقاومتها وهي تكتم أنفاسها بجسمها الضخم.

¤¤¤

187- حساء بارد

هذا الحساء بارد، سأتناول مباشرة من الوريد!

¤¤¤

188- العجوز

شعر العجوز بالأسى والقهر، وهو ينظف الفوضى التي أحدَثها في قبو منزله بيدٍ ترتعش من أثر المرض والتقدم في العمر، وتحسر على الأيام التي كان ينهي فيها حياة ضحاياه بضربة سكين واحدة!

¤¤¤

189- السفينة الفضائية

انتظر الملايين من سكان الأرض لحظة وصول السفينة الفضائية الغريبة التي رصدتها الأقمار الاصطناعية، بين متوجس من غزو فضائي ومتشوق للقيا جيراننا في الكون السحيق، غير أن السفينة الفضائية عبرت بجوار الأرض واستمرت في طريقها!

¤¤¤

190- سقوط حُر

هوي من شرفة شقته في الطابق التاسع بعد أن كان يصلح الهوائي، حمد الله إذ تمكن في اللحظة الأخيرة من التمسك بطرف نافذة شقة ما وكُتِبَت له الحياة مرة ثانية، لكن ليس طويلًا، فبمجرد أن رفع جسمه فاجأته شابة في فوطة الحمَّام بضربة على رأسه وهي تصرخ، ليواصل سقوطه الحُر!

¤¤¤

191- مداعبة

كانت تحب الأمر حين أداعب شعرها وأنا أتأمل عينيها، لكنها صارت تتحاشى نظرتي منذ صارت أصابعي تزيل دون قصد خصلات شعرها من تأثير الأدوية!

¤¤¤

192- سيلفي

توقفت عن التقاط السيلفي مذ أخذت واحدًا على غفلة لي وصديقي المفضل، إذ لم يظهر في الصورة! وما زلت مترددًا في مصارحته بذلك!

¤¤¤

193- الباحث

حين أعلن الكاتب الشهير والباحث في مواضيع الغرائب وما وراء الطبيعة موعد صدور كتابه الجديد: "موسوعة العوالم الخفية"، سخرت كالعادة من كتاباته تلك واعتبرتها محض هراء، غير أن الكاتب هذه المرة اختفى بحق مع كتابه تاركًا لغزًا كبيرًا!

¤¤¤

194- زيارة قبر

توقفت عن زيارة قبر ابني الوحيد، فلم أعد أستطيع احتمال سماع صوته الباكي يناديني: "أبي.. لا تتركني هنا!"

¤¤¤

195- فراغ

في لحظة ما، أحَس بالفراغ من حوله، ثم مات مختنقًا!

¤¤¤

196- حشرات

لم يستطع تحمل المزيد، فشرع يقهقه كالمجنون، إذ لم يستطع فعل شيء إزاء الديدان والحشرات التي تزغزغه في نعشه.

¤¤¤

197- عروس البحر

لا تصدقوا كل ما يقال عن عرائس البحر، فقد رأيت واحدة تسببت في غرق سفينتنا والتهمت العديد من الرجال، نصف فتاة

ونصف سمكة صحيح، نصفها السفلي ساقا فتاة رشيقة والنصف العلوي هو السمكة المتوحشة!

¤¤¤

198- تحرر

ترينها أمامك مهشمة العظام على الأرض.. بِركة واسعة من الدماء المتخثرة تحت رأسها، الذي تفجر المخ أبيض من جانب منه، بين خصلات شعر أشقر لطخته الدماء الحمراء، فأعطته لونًا إضافيًّا. على الأرض كانت، مهشمة العظام، والصورة تبعد.. شيئًا فشيئًا. تحطمت ركبتها اليمنى، ففقدت الساق اتجاهها الطبيعي، واتخذ ذراعاها وضعين غريبين.

أنت من رماها من فوق.. مِن هناك.. من الطابق العاشر. كانت بمنامتها الحريرية البيضاء على وشك الاستغراق في نومٍ عميقٍ، حين أبيت إلا أن تغرقيها في نومٍ أشد عمقًا.. للأبد.. لا تهم الأسباب.. فالموت واحد.

هل تعذبَتْ؟

باستثناء تلك الصرخة الرنانة التي فجَّرتها حنجرتها وهي تهوي من علٍ، فموتها كان سريعًا.. عنيفًا.. مفاجئًا ..مـ.. مريحا.

لماذا تظنين ذلك؟

لأنك تحررت أخيرًا من جسدها، وها أنتِ ترتفعين إلى أعلى، تتألقين بنور باهت كما يحق للأشباح أن تتألق.

¤¤¤

199- فرص استثمار

بعد انتشار وباء عالمي حوّل البشر إلى زومبي، فتحت في حيّنا محلات عالمية شهيرة فروعًا لبيع الأدمغة الطازجة!

¤¤¤

200- استدعاء

قام بكل ما تطلبه الطقس، تدنيس، أضحية بشرية وعلاقات محرَّمة، تلاها بقراءة التعاويذ وهو يفرغ دمه من جرحٍ قطعيٍّ مميتٍ في معصمه، فاسودّت الغرفة، تألقت النجمة الخماسية بضوء أحمر، اشتدت حرارة المكان وسمع صوتًا مؤلمًا للأذن يقول:

- إبليس غير متوفر حاليًا.. المرجو أخذ موعد لاحق..

¤¤¤

201-حالة تلبُّس

- شمهورش أيها الشقي.. أعرف توقيعك وعلامات المس خاصتك.. هذا البشري المعتوه الذي ينفعل كالأطفال.. ويتسرع بقرارات غير منطقية.. ويعبث بحياة بالآخرين غير مكترث بهم.. ما من شك أنه دمية في يدك الشيطانية تحركها كيف تشاء..

- على رسلك يا ميمون.. أنا متقاعد منذ نصف قرن..

- حقًّا؟.. وهذا الرئيس العربي إذًا.. مَن يحركه؟

¤¤¤

202- حسرة

تحسر الزومبي على حاله وهو يشاهد هيئته المزرية في مرآة حمَّام دخله وراء ضحية مسكينة، تناول مخها للتو فعاد بشريًّا للحظات، وفكر في أنه ليس من العدل أن يحرم مصاصو الدماء بوسامتهم المعروفة من انعكاسهم على المرايا، بينما يضطر هو لرؤية هذا القبح!

¤¤¤

203- حلم

حلمت أنني تهت في غابة مظلمة تشع فيها أعين لمخلوقات غريبة سوداء، حين استيقظت فزعًا كان زوج منها يشع في ظلام الغرفة، أمام وجهي مباشرة.

¤¤¤

204- جاثوم

- يا للمصيبة.. زوجي قادم!

هتفت الزوجة، وهي تحلم بكابوس، فانتفض الجاثوم القابع فوقها، وأسرع يختبئ في الدولاب!

¤¤¤

205-المهرج

رقصت فرقة المهرجين أمام البنت الصغيرة. كان حفلًا مميَّزًا، واستمتعت البنت كثيرًا، حتى نامت من التعب وأراحها المهرج على فراشها، قبل أن يغادر غرفة المستشفى-قسم الحالات الحرجة من مرضى السرطان- ويلتقي بوالديها الباكيين على الباب، وقال:

- لقد تم الأمر.. سترتاح للأبد.

واستلم المبلغ المتفق عليه، ثم شطّب اسمًا في قائمة طويلة لديه وهو يغادر.

¤¤¤

206-قصص قبل النوم

تنزعج أمي كل ليلة من إصراري على أن تقرأ حكايات قبل النوم، لا تعلم أنني أفعل هذا لمصلحتها، فأنا لا أكثرت بتاتًا، الوحوش التي تقطن معنا بالبيت ولا تراهم يحبون سماع الحكايات!

¤¤¤

207- قربان

انتهى قربان الدم وتجمعت دماء القرابين في بِركة المذبح الأسود بينما الكاهن المعظم ثلاث مرات يتلو الترانيم بصوت ببري النغمات، وأخيرًا تعالت صيحات النشوة والانتصار من أتباع الشيطان بليال المسربلين بالسواد في مدرجات المذبح، إذ أخذت الدماء تعلو من الأرض وتتشكل كأن حياة بها حتى بدأت تأخذ شكلًا بشريًّا لوعاء الشيطان.

¤¤¤

208- فاشل

- نحن لا نؤمن بأنه يوجد إنسان فاشل للأبد.. لدينا القدرة لتحويل إنسان فاشل لناجح.. مع قليل من الصلصلة والبهارات.. وبعض الموهبة في الطبخ.. سيكون ذلك الإنسان وجبة لا تنسى..

¤¤¤

209- ويجا

دخلنا ثلاثتنا المنزل المهجور في أطراف المدينة، الذي يشاع بأن الأرواح تسكنه. "نونا" تحمل لوح الويجا بيدين مرتعشتين وأختها "بيبا" تلوك العلكة بفمها دون انقطاع، ملامح وجهها لا تعرف معنى الخوف.

- ويجا كم.. ويجا كم.. ويجا كم

- نعم؟

- هل أنت الروح التي تسكن البيت؟

- نعم.

- ما اسمك؟

- .....

- كيف مُتّ؟

- فسيخ معفن.

- بتئذي الناس ليه طيب؟

- ملل..

- إنت كنت بتشتغل إيه ياله؟

- كاتب ق ق ج

واقفل باب المنزل بصوت هادر، وأمام عيني طارت رأس صديقتي، وهي مازالت تلوك العلكة كرد فعل عصبي.

مستفز هو استحضار أرواح كتاب القصة القصيرة جدًّا. لا وقت لديهم لإطالة اللعبة!

¤¤¤

210- إعدام

"أيتها المتمردة.. نحن أعضاء مجلس القدماء.. نعلن حكمنا النهائي بإعدامك.. ساري المفعول حالًا.. بالحقنة السامة"

يفرغ المنفِّذ لأحكام الإعدام سائلًا قرمزيًّا من محقن عجيب الشكل، في وريد المتمردة المثبتة أرضًا بقيود هائلة.

"تمتعي بالسنوات المتبقية من عمرك البشري.. أيتها الفانية"

كانت تلك المتمردة "فامباير" ذائعة الصيت، نبذها مجتمع "الفامبايرز" لوقوعها في حب بشري، وحُكِمَ عليها بأن تموت بالشيخوخة!

¤¤¤

211-تجميع

حين عزمت جمع شتات نفسي، لم أجد الرأس والذراع اليسرى !

¤¤¤

212-تحديث

طريف هذا البرنامج الذي يدعي قدرته على تحديث حياتك، انتقت الفتاة اختيارات من قبيل أن يقبل عليها الرجال، أن تكون ملكة، أن تطوف العالم طائرة.. إلخ، وحين قبلت التحديث، وجدت نفسها ملكة نحل !

¤¤¤

213-هدف

اكتشف القاتل المعتوه أن الرقم الذي وضعه نصب عينيه لعدد قتلاه كبير جدًّا، فأشعل ثورة!

¤¤¤

214- ألبوم صور

فوجئ المصور الخاص بالأعراس وهو يلتقط صورًا لألبوم العرس بشيءٍ غريبٍ، كانت الصور لا تظهر وجهيّ العروسين. ظن بادئ الأمر أن الأمر يتعلق بخطأ تقني، وأثارت حركاته العريس الذي اقترب منه. لم يجد المصور بدًّا من أن يريه الصور.

الأغرب أن العريس لم يبدِ ذرة اندهاش، وإنما مطَّ شفتيه وقال موجهًا كلامه لعروسته التي كانت ترشف من كأس العصير غير عابئة:

- برضو مابنطلعش في الصورة.. لسه عند رأيك إن العيب في المصور؟

¤¤¤